سلسلة حكايات صغيرة

طِفْلُنا الجَديدُ

تأليف: هيــزر ميزنــر

رسوم: كريستينا ستيفنسون





طِفْلُنـــا الجَديـــدُ



تأليف: هيـــزر ميزنــــر
رسـوم: كريستينا ستيفنسون

ترجمة: سارة أحمد الشواربى
إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

ترجمة كتاب First Time Tales: Our New Baby تصدرها شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من شركة Kingfisher Publication Plc.

الترقيم الدولى: 977-14-3490-X
رقم الإيداع: 13967 / 2006
الطبعة الثانية: يناير 2010



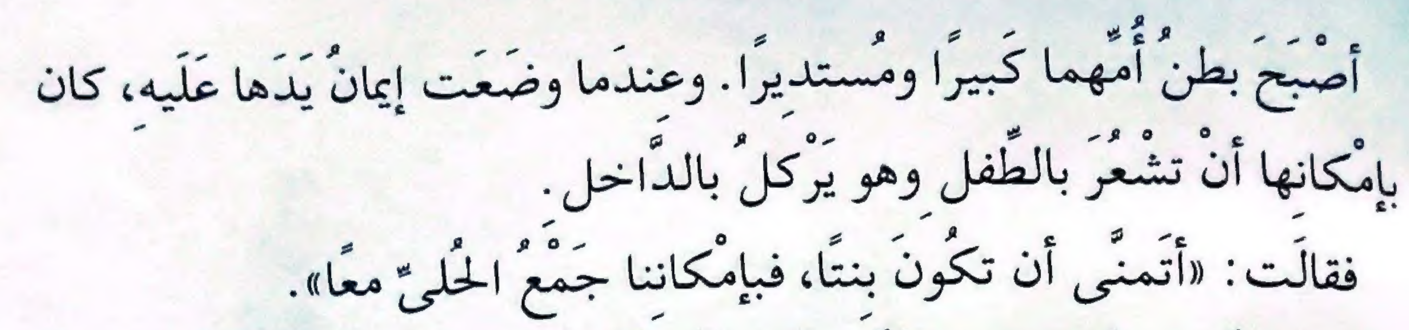
21 شارع أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة
تليفـون: 33466434 - 33472864 02
فاكـــس: 33462576 02
خدمة العملاء: 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com


كان باسِمٌ يَجْرِى أمامَ مَحَلِّ اللُّعَبِ فرأى
جَرَّارًا أحْمَرَ فِى نافِذَةِ المَحلِّ، تَحمَّسَ جدًّا حتَّى
أنَّه تعَثَّرَ ووقَعَ وصُدِمتْ جَبْهتُه.



بَعْدَ قَلِيل، تَوَرَّمَت جَبْهَتُهُ.
فَقَالَ لإِيمَانَ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى المِنْطَقَةِ المُتَوَرِّمَةِ:
«يُوجَدُ طِفْلٌ هُنَا».
رَدَّت إِيمَانُ: «لا تَكُنْ أَحْمَقَ، فَالأَطْفَالُ
لا يَنمُونَ إِلاَّ فِي بُطُونِ الأُمَّهَاتِ».





أصْبَحَ بطنُ أُمِّهما كَبيرًا ومُستديرًا. وعندَما وضَعَت إيمانُ يدَها علَيه، كان بإمْكانِها أنْ تشْعُرَ بالطِّفلِ وهو يرْكلُ بالدَّاخلِ.

فقالَت: «أتَمنَّى أن تكُونَ بِنتًا، فبإمْكانِنا جَمْعُ الحُلِيِّ معًا».

ولكِنَّ باسِمًا قال: «أتمَنَّى أن يكُونَ ولدًا، فبإمْكانِنا أنْ نَلْعبَ معًا بالجرَّاراتِ والكُرةِ». ثُمَّ ركَلَ الكُرَةَ باتِّجاهِ الحشَائشِ، فجَرَى وراءَها القِطُّ فُوفُو داخِلَ أحْواضِ الزُّهورِ.

أخْلَى الأَبُ والأُمُّ الغرفةَ الإضَافيَّةَ واستعدَّا لتَجْهِيزِهَا مِن أجْلِ المَولودِ الجَديد.

قـالَـت إيمانُ: «اطْـلِـياهَـا بـالـلَّـونِ البـنَـفْسجىِّ». فقَدْ كـان البـنفسجِيُّ لَونَها المُفضَّلَ.





«لا، بَل باللَوْنِ الأحْمرِ». هكَذا قـال بـاسِمٌ وهـو يُـفـكِّـرُ فِـى الجَرَّارِ الأحْمرِ المَعروضِ فِى مَحلِّ اللُّعبِ.



لكنَّ أباهُما اختارَ اللَّـوْنَ الأصْفرَ، وقالَ:
«اللَّونُ الأصْفرُ مُناسبٌ سواءٌ كان
المَولودُ ولدًا أو بِنتًا».

وافَقَ الجَميعُ، بمَن فِيهِم
فُوفُو؛ الَّذى قَلَبَ عُلْبَةَ الطِّلاءِ
وسَارَ فوْقَها تارِكًا آثارًا صَفْراءَ لمَخالِبِهِ
علَى الأرْضِيَّةِ.

نَظَّفَ الأَبُ عَربَةَ باسِمِ القَديمَةَ، جلَسَ فيها باسِمٌ ودارَ بهِ أبُوهُ حوْلَ الحَديقةِ. فقدْ أحَبَّ باسِمٌ أنْ يدفَعهُ أبوه وهو جالِسٌ فِي العَرَبةِ.





جلَسَتِ الأُمُّ تنظُرُ وتَفْرِزُ المَلابِسَ المَوجودَةَ فِى حَقيبةِ أطْفالِها عندَما كانوا أصْغَرَ سِنًّا.

سألَتْها إيمانُ وهِىَ ترفَعُ سُتْرَةً صَغيرَةً لونُها أبْيضُ: «هل كُنتُ فِعلاً صَغِيرَةً هكَذَا؟».

كَبُرَ بطنُ أُمِّهما أكْثَرَ وأكْثَرَ. أحيانًا كانتْ تَسْتريحُ فَتْرةَ الظَّهيرةِ، وكانَ باسِمٌ يَضطَرُّ للَّعِبِ مع إيمانَ ويقومُ بدَوْرِ طِفْلِها الصَّغيرِ مَعَ بَاقِي الدِّبَبَةِ.





قالَتْ له إيمانُ آمِرَةً وهِيَ تُعطِيه المِمسحةَ: «يجبُ أنْ تُحافِظَ علَى البَيتِ مُرتَّبًا مِن أجْلِ الطِّفل». ثُمَّ أخَذَتِ الدُّبَّ بينَ يدَيْهَا وظَلَّتْ تَهُزُّهُ كمَا لو كانَ طِفْلاً صَغِيرًا.

ثم قَالتْ: «اصْمُتِ الآنَ، فالطِّفلُ علَى وشْكِ النَّوم». وكانَ علَى باسِمٍ وفُوفُو وكلِّ اللُّعَبِ مِن الدِّببَةِ أنْ يتَظَاهَروا بأنَّهُم رَاحُوا فِي نَوْمٍ عَمِيق.

حزَّمتْ أمُّهُم الحَقيبةَ اسْتعدادًا لأخْذِها معَها إلى المُسْتشفَى.

وحزَّمَ باسِمٌ هو الآخَرُ حَقيبةً وخَبَّأَهَا تحْتَ السَّريرِ.





ذاتَ صباحٍ، عِندَما كانَ أبُوهما فِى العمَلِ، وإيمانُ فِى المَدرسَةِ، استَنَدت الأمُّ إلى طَاولة المَطْبخ بِيدِهَا، وهى تمسِكُ بطْنَها بيدِها الأُخْرَى.

قالت: «أعْتقِدُ أنَّ الطِّفلَ أصبَحَ مُسْتعدًّا». ثم رفَعَت سمَّاعةَ الهَاتفِ وبَدأَتْ تَطلُبُ الجَدَّةَ.

سُرْعانَ ما وصَلَت الجَدَّةُ، وأسْرَعَ الأَبُ عائِدًا إلى البَيتِ مِن عَمَله.
ثُمَّ رافَقَ الأمَّ إلى السَّيارةِ وتَرَكَها لحَظاتٍ ليَرْجعَ إلى البَيتِ ثانيةً
لإحْضارِ الحَقيبةِ.



قال لَهُما باسِمٌ: «انْتظِرانِي!».



لَكِنَّ جَدَّتَهُ حمَلتْه علَى كَتِفِها
وضَمَّتهُ إلَيها.

قالَتْ لَه: «أنتَ سَتظَلُّ هنا مَعِي».

تَابَعَ باسِمٌ السَّيارةَ بنَظراتِه وهى
تَسيرُ مُبتعدةً وبها أمُّهُ وأبوهُ.

ذَهَب باسِمٌ مع جَدَّتِه لإحْضارِ إيمانَ مِن المدرَسة.
أخْبَرتْ إيمانُ أصْدِقاءَها: «لقد ذهَبَتْ أُمّي إلى المُستشفَى لِتحْصُلَ على طِفْلٍ جَديدٍ». وشَعَرتْ إيمانُ أنَّها كَبيرَةٌ ومُهِمَّةٌ.





وفِى الطَّريق إِلى البَيتِ، مَرُّوا
بِجانبِ مَحلِّ اللُّعَبِ وكانَ
الجَرَّارُ الأحْمرُ قد اختْفَى.

حزِنَ باسِمٌ حُزْنًا شَديدًا:
أعْتقِدُ أنَّ كُلَّ شَىءٍ يتغيَّرُ
الآنَ، وأنَّه لنْ يعودَ شىءٌ كمَا
كانَ علَيْه مِن قبلُ أبدًا.



وفى اليَوْمِ التَّالى، ذهَب باسِمٌ وإيمانُ إلى المُستشفى لرُؤيةِ أمِّهما. أسْندَت الأمُّ ظَهْرَها إلَى الوِسادات وضَمَّتهما إليْها. وبجانب سَريرِهَا كان هُناكَ سَريرُ طفْلٍ صغيرٍ. قَالتْ: «لَقَد أصْبحَ لدَيْكُما أخْتٌ» صَاحَتْ إيمانُ: «رَائعٌ! كُنْتُ دَائمًا أُرِيدُ أن يكُونَ لى أخْتٌ».

أما باسِمٌ فقد عَضَّ علَى شَفَتَيهِ، وكانَ يُرِيدُ أنْ يَبْكى.



قالَ الأَبُ وهو يُسلِّمُ كُلاً منهُما هَديَّةً: «جاءَتْ أخْتُكُم الجَديدةُ لكلٍّ منكُما بِهَديَّة». نزَعَت إيمانُ الغِلافَ مِن علَى هَديَّتِها وفتَحتِ العُلبةَ، كان بداخلِها عقْدٌ منَ الفضَّة.

هَتفَتْ: «كُنتُ أعْلَمُ أنَّها ستُحبُّ المُجوهراتِ!».



نزَعَ باسِمٌ الغِلافَ وفَتَحَ عُلْبتَه. ثُمَّ قال مُتلهِّفًا بينَما كانَ يُخرِجُ الجَرَّارَ الأحْمرَ الَّذى كانَ قدْ رآهُ فِى مَحلِّ اللُّعبِ: «كيفَ عرَفتْ أنِّى أُريدُ هذَا؟».



قالَتِ الأمُّ لباسِم: «بإمْكانِكَ أن تَخْتارَ اسمَ أُخْتِكَ؛ حيثُ إنَّك لم تَحْصُلْ علَى أخٍ ولَد. لقد أَعْدَدْنا أنا ووالدُكُما قائمةً بالأَسْماء».

أخَذَ الأبُ يَتْلُو الأَسْماءَ مِنَ القائمةِ بينَما ظَلَّ باسِمٌ يحَدِّقُ فِى أُختِه الجَديدة. وَفَجْأةً، جَعَّدتْ أنفَها وفتَحَتْ عَينَيْها ورَمَشَتْ فِى اللَّحْظَةِ الَّتى قرَأَ فيها الأبُ اسْمَ «سارةَ».





فصَاحَ باسِمٌ: «سارةُ، هذا هُو اسْمُها».

ثُمَّ بدَأَتْ تَبكِي، فانْحنَى باسِمٌ إلى الأمامِ وهَمَس لَها: «لا تَبْكِي يا سَارَةُ، أنتِ أيضًا بإمْكانكِ اللَّعِبُ بالجرَّارِ الجَديدِ».



كلمــــــةٌ للآبـــــــاءِ

يمكن أن تصبح القراءة المشتركة أحد أكثر الأنشطة إمتاعًا مع طفلك؛ ذلك لأن الأطفال الصغار يحبون قضاء الوقت بصحبة ذويهم، بل ويحبون ذلك النشاط الذى يمنحهم فرصة لأن يكونوا محل التركيز الكامل لآبائهم. وللاستفادة القصوى من القراءة المشتركة، حاول أن تختار وقتًا مناسبًا لأسرتك. وتذكر أن تلك القراءة لابد أن تجلب المتعة لطفلك؛ لذلك عليك أن تظهر له حماسك، فسينتقل إليه هذا الشعور. وإن كان يتململ يريد أن يلعب بعيدًا، فاتركه واختر وقتًا آخر.

تعرض سلسلة «حكايات صغيرة» مواقف من الحياة اليومية يمكن للطفل أن يربط بينها بسهولة. وتذكر أن التكرار يساعد الطفل على الفهم؛ لذلك أقترح أن تقرأ هذا الكتاب مع طفلك أكثر من مرة. ويمكنك كذلك أن تستغل هذه القصة لتتحدث عن مواقف أخرى شبيهة فى حياة طفلك. ولا تنسَ أن تتابع إصبعك ما تقرؤه؛ وذلك حتى تظهر العلاقة بين الكلمات المكتوبة وما تقوله. وعليك أن تشجع خيال طفلك إن أراد أن يروى قصة أخرى استوحاها من الصور. والأهم من ذلك كله، أن تستمتع بالقراءة مع طفلك..!

إيلين هايز

استشارى الوالدية

بالجمعية الوطنية لوقف القسوة ضد الأطفال

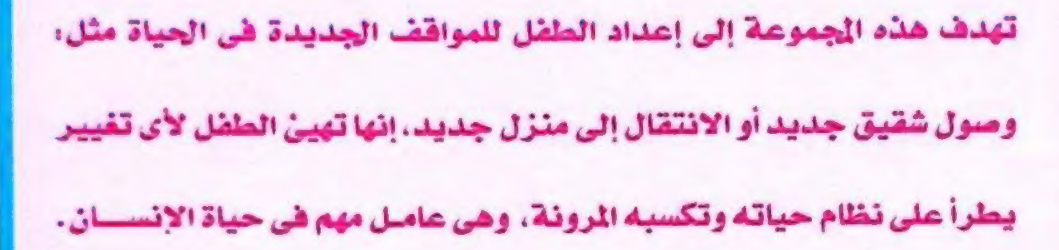




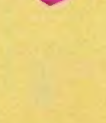




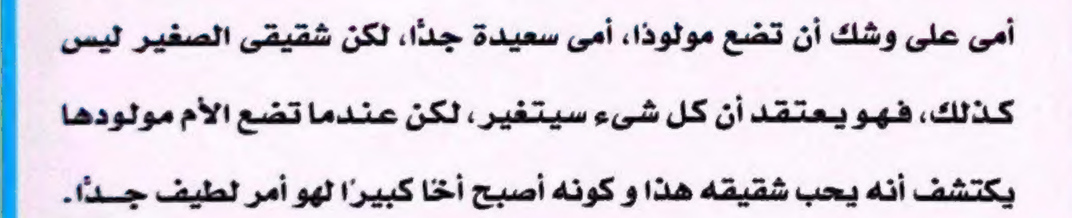




تهدف هذه المجموعة إلى إعداد الطفل للمواقف الجديدة فى الحياة مثل: وصول شقيق جديد أو الانتقال إلى منزل جديد، إنها تهيئ الطفل لأى تغيير يطرأ على نظام حياته وتكسبه المرونة، وهى عامل مهم فى حياة الإنسان.


طِفلُنـــا الجَديــدُ



أمى على وشك أن تضع مولوذا، أمى سعيدة جدًا، لكن شقيقى الصغير ليس كذلك، فهو يعتقد أن كل شىء سيتغير، لكن عندما تضع الأم مولودها يكتشف أنه يحب شقيقه هذا و كونه أصبح أخًا كبيرًا لهو أمر لطيف جدًا.





